

نافذة

د. نبيل طعمة

ملاقة النور

يحدث السلام، لن نعود إلى ما مضى، نحن على تضاد مع أولئك الذين يستخدمون سين التسوف لا سين التأكيد، تختلف معهم وما أكثرهم، كيف بنا نشيد الفنون، ونصنع في وجودنا مستقبلاً مثقلاً؛ ما حجم النشاط الإنساني الداعي للحب في طبيعة الوعي للإنساني المتأثر الآن بين البشر؟

المفكرون مع الساسة المتتوربين غالباً ما يجدون أنفسهم في عالم غريب، وكثيراً ما يقاوضون به أفكارهم، لعلمهم بفحوى في إيصال ما يريدون، يقولون بإمكان مكرهين، لأن إيمانهم أن حياتهم مسخرة لا تتكرر، وهذا ما لا يدركه سواد البشرية. إذا لتسرع كي نفهم ونفادرس معاني النور الأزلي بعد أن ينشع في القلب والعقل، هذا النور الذي يجسد أسباب وجودنا، ويعطي لحضورنا البهاء والرفعة والقوة والحركة.

تخيّلوا لو أننا بقينا ضمن عالم الظلمة وكيفية وجودنا، ألا يمثل النور سر الإنسان، وكلما أضاء جوهره أضاء محيطه، فنتكسر حواجز العداوة والكراهية والبغض، ويحل محلها العطاء والحب والإيمان بالموجودات الحية والجمادة والعلاقة معها، وأهمها الإنسان الذي يتساعد منه النور، ليغدو أكثر قدرة على العطاء والتعبير عنه والدلالة عليه بتحوّله إلى إنسان جديد يجمع في داخله اللامادي مع مظهره المادي، وإذا حدث فاض سر النور الكوني على الإنسان الذي بدوره ينير سر الحياة التائفة إلى السلام، لأن التصالح مع الذات يحدث التوازن العادل، فيتصالح السر تائق الخير الذي منحنا إياه مجرى تاريخ الحياة الداعي باستمراره للتآخي بين الناس، وإلى العاوس والتعاضد فيما بينهم، حيث تظهر من خلال النور كأسبغ للإخلاص والحق والعدالة، وتمنح الثقة، وتقدم الاحترام لكرامة الإنسان، من دون تفريق على جغرافية هذا الكوكب.

الذي دعاني لأخط هذا العنوان هو اتجاه سواد الناس إلى الظلمة والعمل ضمن سر ايديها، حيث غدا واقعاً، أوقع انتشار الجوع والألم والفرقة والهجرة من الحياة الإنسانية إلى الحياة البشرية المهيبة والبربرية التي عرفت في كتاباتي معنى البشر سابقاً، وأنها تعني بدء شر وشرارة لكل شيء.

كيف بنا نخرج من ظلمات هذا العالم الذي فاضت به الخطيئة والموت والشقاء على مفردات النور الذي ينشر الحب، ويحمل الآمال والتفاؤل رغم حمله للألام، فذهب يبحث عن الإخلاص والمخلص الموجودين فيه وبين جنياته، ألا تعتقدون معي أننا غدونا نحيا مشاعية حقيقية بعد إيماننا القادم من الرسل والآلهة؟ ألم تنته قيم الرحمة والعدالة، وبشكل خاص حلول الضغائن التي سكنت التفسير ما بعد رسائل الإيمان التي ليست في كثير من الأحيان لبوس الإيمان الكوني؟ ألم تود هذه الماضية إلى وأن التطور الأخلاقي الإنساني والانتساب إلى عصور الكهوف والظلمات؟

كيف بنا نذهب لملاقة النور والتمتع بالحب الذي يخلو من أفكار التماك الجشع، ونحوه إلى استثمار يتقاسم فيه مستنفعان، ونظيره على أنه تكامل يتبادل فيه العطاء والهبات، وكلما ازداد أحدهما العطاء اندفعا لزيادة الحاجة للذبح أكثر بزيادة العطاء؟

ملاقة النور لا تحتاج إلى تكنولوجيا، لأن جوهر الإنسانية يحتاج إليه، ويكون ذلك بالتحرن من قدسية المفسرين والالتجاء إلى روحانية الرسل القادمة من الكلي وابتكار نظام عصري جديد بعيد للنور حضوره، فيعود الإنسان إلى إنسانيته، ومع يعود إلى كيانها، ليجد أن النور من داخله يظهر فيقير درويبه.

ألا نحيا في زمننا هذا عصر ظلمات جديد؟ هذا الذي أوقع على الإنسانية ظلماً وقهراً ناردين، أليست الظلمة من الظلمة؛ الحل بين أيادي الساسة والمكترين ومديري شؤون الأديان القاضيين على النور والتوير، وهم مطالبون اليوم أكثر من أي وقت مضى بإطلاق سراحه، فإذا فعلوا حققوا لأنفسهم الراحة أولا، ومن ثم للبشرية التي تريد إشارة إلى مسالك الإنسانية، لتتقدم عليها، وأثناءها نرى انتشار مفردات الحب المملئي بالنور محدثاً الجديد للحياة بعد رحلة وأوصلت الجميع للمل من كل شيء.

سارة سلامة

اعتدنا في عيد الأم على الأفلام أو المسلسلات التي تقدم حكاية مشوقة تجتمع فيها تفاصيل العطاء والأمان والحنان، وهي كلها مقومات الأم جمعها المخرج محمد نصر الله ليقدمها لنا كهدية تلفزيونية في عيدها.

حيث صنع عدة أعمال تخص الأم بكل كينونتها وحنانها وعاطفتها وكان آخرها فيلم «آخ يا أمي» الذي عرض عشية عيد الأم، على القنوات السورية للكاتب الجزائرية علة بلعمري، بطولة الفنانة القديرة فايدا خطاب بدور الأم، علي كريم، نزار أبو حجر، فاضل وفائي، صفوح الميماس، وأمية ملص.

ويروي الفيلم حكاية أم ربت وتعتب وكبرت أبناءها وكان ذنبها فقط أنها أم هي كالشجرة متمسكة بجذورها، ثابتة في تربتها، ترفض رفضاً قاطعاً الخروج من بيتها والافتراق من جذورها.

وفي حديثنا إلى المخرج نصر الله أخبرنا أكثر عن تفاصيل الفيلم وطبيعة اختياره لهذا النوع من الأفلام والتعاون مع الفنانة فايدا كرمز للأم المعطاءة في هذا التصريح:

الوطن يحوتونا كما الأم

وفي تصريح خاص له «الوطن» بين المخرج محمد نصر الله أن: «الفيلم عبارة عن قصة حقيقية أو شبه حقيقية بأحداثها، وتحكي عن أم ترفض أن يباع بيتها التي عاشت فيه وأنجبت فيه أطفالها، وأشير هنا إلى رمزية التضحية عندما ربت أولادها وابن زوجها الموجود معها، أخرج المشاعر الحقيقية عند الأم، التي لا تميز بين أطفالها الذين من لحمها ودمها وبين طفل يكون من أم أخرى لزوجها».

وأضاف نصر الله: «الرسالة من هذا الفيلم هو بيان مدى ارتباط الأشخاص بالأماكن التي يقطنون بها، وارتباط الأم بالبيت الذي عاشت به، حيث تواجه مشكلة حقيقية عندما يعرض هذا البيت للبيع مثلاً، كما حدث في الفيلم أنه اقتضت مصلحة الأبناء بيع البيت، وأصبح لكل منهم له إرصاصاته المادية وتوجهاته، ليقرروا تطوير ذواتهم من خلال البيت الذي يعود عليهم بالكثير من النور، فاتخذوا القرار ببيع البيت، مصدر إلهام بالنسبة لي بما يخص الأم، لأننا

«آخ يا أمي».. قصة واقعية

محمد نصر الله - «الوطن»: أطلب من أي جهة إنتاجية المساعدة في مثل هذه الأفلام



أنس تلالو

على الرغم من التقدم العلمي الكبير الذي وصلت إليه البشرية في العصر الحالي، مازال بعض الأشخاص ترتبط أفكارهم وعقولهم ببواقي من الزمن القديم، وتراهم متعلقين بخرافات عتيقة أكل عليها الدهر وشرب. في الماضي البعيد حين كانت تجتمع النساء مع بعضهن وتُدور بينهن الأحاديث والمجاملات، كانت تتوارى الأفكار وتزدحم المعاني وتخلط الجمل مع بعضها فتتأثر هنا وهناك كلمات وجمل يكون بعضها قريباً من الحكمة أو هو الحكمة نفسها، ويكون بعضها الآخر أشبه بالخرافة البعيدة كل البعد عن التفسير العلمي أو المنطقي الدقيق.

من بعض هذه الكلمات الشاردة نشأ ما يسمى بدفتر النسوان الشامي، وهذا الدفتر يحمل في أكثره تعليمات وإرشادات قد يضح بعضها لكن معظمها غير صحيح... من ذلك مثلاً أنهم يعلّقن أسراً ما بكل يوم من أيام الأسبوع:

يوم السبت: تمنع المرأة إدخال قطع الصابون في هذا اليوم إلى البيت أو إخراجها لأن هذا من شأنه أن يسبب وفاة أحد أفراد المنزل وتفسيله بها.

يوم الإثنين: لا يجوز غسل الثياب يوم الإثنين، لأنهن يزعمن أن السيدة فاطمة قد ادعت أن غسل الإثنين لا يبقى وأن صاحبه لا يبقى.

يوم الثلاثاء: تمنع خياطة أو قص الثياب لأن الثوب المخاط في هذا اليوم يذهب حرفاً أو إرباً.

يوم الأربعاء: لا يجوز زيارة المريض يوم الأربعاء، لأن هذه الزيارة قد تمنع عنه الشفاء.

إن كان نقاباً أو وزارة الإعلام أو لجنة صناعة سينما أن تساعدا في هذه وهي ليست مشروعاً ربحياً، بل تقدمها لتندك رانماً القامة العظيمة التي هي الأم لأنه لا شك بأننا نواجه معوقات كثيرة خلال إنتاج هذه الأفلام، ومن خلال تجاربي في هذه الأفلام لم نستطع أن نسترده ما وضعناه كحالة إنتاجية، بل تعمل على الجانب الإنساني، فالأم بالنسبة لي هي الوجود، هي الأوكسجين الذي أتفخسه، هي سورية هي الوطن».

ويذكر أن المخرج نصر الله عمل في عدة مفاصل وساهم بصناعة الدراما عبر ثلاثة عقود في أعمال محفوفة في ذاكرة الجمهور، الأمر الذي أكسبه مقدرات وخبرات أمله لكي يعمل في سلك الإخراج قديماً في سنوات الحرب أعمالاً عديدة ذات طابع درامي وكوميدي تحولت حول معاناة الإنسان السوري والعربي جراء الحروب والعدوان.

أنت تناقش وتشرح وجهة نظرك وتحاول إقناع من حولك بأفكارك وتلقت الفرض المتطابقة لأنك ذكي وطموح وتناقش بحرية وكلامك إضافة إلى عمك يسيران بالتوازي إلى جانب الحظوظ المساعدة. عاطفياً: كن متكيفاً ومرناً فالمساعدات آتية وستحسن أوضاعك المالية والتعليمية.

ابتعد عن بعض الشكوك لأنك قد تسامر أوضاعاً طارئة فلا تقدم على خطوة من دون تحضير الفكرة باردة قليلاً في العواطف فكن متحفظاً ولا ترتب عاقبات خاصة صحياً. عاطفياً: قد تدخل مواجهات أو نقاشات مع أحد الأهل أو أحد الأشقاء... حاور من يهكم أمره بهوء.

حاول أن تظل متفائلاً كما أنت لأنك تتمتع بنفس الميزات والدعم نهائية الشهر فقد تهب الرياح اليوم ومصحك وتوفر لك أوقاتاً ممتازة ووعوداً متنوعة ومناسبات. عاطفياً: توقع أخباراً جيدة على الصعيد العملي فانت تحضر لمشروع جيد أو جديدة.

تتشكك قضية مهنية جيدة ومهمة لها علاقة بأحداث أو أوضاع عامة أو مالية وربما تميل إلى صرف الأموال على الثياب أو على الأمور الشخصية فاعتم بالادخار. عاطفياً: أنت سعيد لأنك تالقي الترحيب وتعزز الثقة بك وبكلام المفتح وتأثيرك الكبير على محيطك.

دفتر النسوان الشامي وحكايات الزمن

موروثات شعبية تتبادلها النسوة في الجلسات.. تجاوزها الزمن



مبلغاً من المال، أما حكة اليد اليسرى فتعني أنك ستدفع مالا... أما إذا كانت الحكة في الحاجبين فإن هذا يعني أنك ستذهب قريباً للسلام على شخص غائب.

وإلى اليوم مازال بعض الأشخاص يقولون: إن يدي اليمنى تكتني تكتني ربما سأقبض مالا قريباً جداً. وهناك أمور أغرب من ذلك قد تكون مرتبطة ببعض الخرافات القديمة، مثل قولهن:

إذا حدثت وفاة في المنزل وحضر الغسل وقام بعمله فيجب أن يخرج الغسل قبل إخراج المتوفي لئلا تتكرر الوفاة بوفاة ثانية.

يمنع إقامة الأعراس يوم الجمعة، لأنه - كما قلن - عروس الجمعة قريبة الرجعة... ومن المضحك أنهن كن يعطن العروس قطعة من العجين لكي تصفها خلف الباب ساعة دخولها إلى بيت الزوجية لأن هذا الإصااق يجعل العروس تتلصق بهذا البيت إلى الأبد.

هذا غيض من فيض من دفتر النسوان الشامي، والذي أظنه أن معظم معلوماته قد وصلت إلى صاحبها من أحد أبواب المصادفة المحضة، أو أن كل فكرة كان وراءها قصة ما قد حصلت في ظروف مناسبة وأوحت إلى الآخرين بأن هناك بدأ خفية تعبت من وراء الستار.

كان هذا في الماضي البعيد حين كان الجهل يطوف بالمرأة الأمية، أما اليوم فقد أوشك معظم هذه الخرافات أن يتفرض من مجتمعاتنا، إذ باتت النساء تعلمت ومثققات ولا يقبلن (الانصياع) وراء هذه الترهات من دون وجود دليل علمي أو منطقي واضح إلا ما ندر.

ورغم ذلك مازال هناك قلة ممن يتبعون تعليمات دفتر النسوان أياماً، فيتم تفسيرها على أنها أمور مخالفة للعبادات المنطقية.

على أن الأعراب من ذلك أنهم كن يعتقدون أن جسد الإنسان قد يعطي إشارات معينة مرتبطة بالأقدار القادمة: فإذا ما طمت الأذن اليمنى فهذا يعني أن هناك صديقاً محبباً يذكر في هذه اللحظة، أما إذا طمت الأذن اليسرى فهذا يشير إلى أن هناك عدواً يذكر الآن.

وإذا ما شرحت بحكة في يدك اليمنى فإفك ستقبض قريباً وإنه في يدك اليسرى فإفك ستقبض قريباً

لا تلق ماء ساخناً على الأرض حتى لا تصيب حرارتها الجن فيخرجون لينتقموا منك.

إن قطع شجرة من أشجار المنزل يؤدي إلى وفاة صاحبه.

لا ترش أحداً بألماء لأن ذلك يؤدي إلى الفراق بينكما. والأغلب أن مرد ذلك كله إلى بعض المصادفات التي كانت تحدث آنذاك؛ فبتم تفسيرها على أنها أمور مخالفة للعبادات المنطقية.

على أن الأعراب من ذلك أنهم كن يعتقدون أن جسد الإنسان قد يعطي إشارات معينة مرتبطة بالأقدار القادمة: فإذا ما طمت الأذن اليمنى فهذا يعني أن هناك صديقاً محبباً يذكر في هذه اللحظة، أما إذا طمت الأذن اليسرى فهذا يشير إلى أن هناك عدواً يذكر الآن.

وإذا ما شرحت بحكة في يدك اليمنى فإفك ستقبض قريباً وإنه في يدك اليسرى فإفك ستقبض قريباً

برجك اليوم 3/24



نجلاء قيباني

توظف محادثات في أمور عملية وقد تناقش مشروع سفر أو أصدقاء يدخلون حياتك لأنك تفكر بأفاق جديدة وأفكار مبتكرة لترتب أسورك فأنت فخور بإنجازك. عاطفياً: كل ما عليك فعله هو تفعيل دبلوماسيتك وإجاباتك العقلانية تكلم واجتمع وناقش.



قلل أخطائك وتصرفاتك السلبية وحاول أن تكبت مشاعر غضبك من دون مبررات وانتبه من حزن على فراق أو خيبة أمل أو إحباط لأسباب غير حقيقية تصرف بعقلانية بعيداً عن التصرفات السلبية. عاطفياً: الأمور العائلية هي مصدر التعب أما الأمور العاطفية فهي ضمن إطار الجيد وقد يكون الملاذ الوحيد والأمن كل هذا الشهر.



أنجز أعمالك بدقة واحذر الأخطاء وإذا كنت تريد نصيحتي فباشر عمك ميكرا وتأخر فيه ولا تنس الأشياء والأهداف التي تسعى من أجلها في زحمة العمل ولا تشغل نفسك في تفاصيل غير مهمة. عاطفياً: تعيد طرح نفسك كشخص قادر على التصرف وقادر على قيادة مجتمعك باتجاه الأفضل